[92] وكان المختار علم بالرجز (1) والفراسة والخدع وحسن السياسة. قال المرزباني في كتاب الشعرأ: كان للمختار غلام يقال له جبرئيل (2)، وكان يقول: قال لي جبرئيل، وقلت لجبرئيل، فيوهم (3) الاعراب وأهل البوادي أنه جبرئيل عليه السلام، فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور، وقام باعزاز الدين ونصره، وكسر الباطل وقصره. ولما قدم أصحاب سليمان بن صدر من الشام، كتب إليهم المختار من الحبس: أما بعد، فان ا أعظم لكم الاجر، وحط عنكم الوزر، بمفارقة (4) القاسطين، وجهاد المحلين (5)، انكم لن تنفقوا نفقة، ولم تقطعوا عقبة، ولم تخطوا خطوه الا رفع ا لكم بها درجة، وكتب لكم بها حسنة (6)، فابشروا فاني لو خرجت اليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف باذن ا، فجعلتهم ركاما، وقتلتهم فذا (7) وتوأما، فرحب ا لمن قارب واهتدى، ولا يبعد ا الا من عصى وأبى، والسلام عليكم يا أهل (8) الهدى. فلما جأ كتابه وقف عليه جماعة من رؤوسا القبائل وأعادوا الجوا: قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك، فان شئت أن نأتيك حتى

_____ (1) في (ب) و (ع): وكان المختار يأخذ أفعاله بالرجز. (2) في (ب) و (ع): كان له غلام اسمه جبرئيل. (3) في (ب) و (ع): فيتوهم. (4) في (ف): بمنازلة. (5) في (ف): الملحدين. (6) في (ب) و (ع): لكم حسنة. (7) الفذ: الفرد. (8) في (ب) و (ع): والسلام يا أهل. _____